

بعد استيلاء المحافظين الصهاينة الجدد على إدارة ترامب أصبح العالم على حافة حروب لا تبقي ولا تذر وفي عالمنا العربي سيكون "سُنة" أمريكا وبتردولاراتهم وقودها .



د. عبد الحي زلوم

بعد تدمير الدول العربية المركزية الثلاثة العراق وسوريا ومصر جاء اليوم دور سُنة أمريكا والخليج لتدميرهم في حرب مع إيران يكون سُنة أمريكا وقودها حتى آخر بترودollar، وهم سائرون الى حتفهم غالون.

في مقال لي في رأي اليوم بتاريخ 18/1/2017 بعنوان

"هل يستطيع ترامب أن ينفذ وعوده الانتخابية؟" جاء فيه : " ليس سراً بل جاء في كتاب استاذة في جامعة كولومبيا عن عائلة ترامب بأن جده قد كون ثروته من بيت دعارة وان ثروة دونالد ترامب كونها بالتعاون مع المافيا في كازينوهات القمار وبيوت الليل . فليس لمثل هؤلاء مبادئ ثابتة ولكن مصالح ثابتة ... الاحتمال الاكبر هو أن ترامب سيدعن لمطالب الدولة العميقة والا فعليه السلام. " وهذا ما حصل بالضبط .

تبني ترامب سياسات الصهاينة المحافظين الجدد لاستكمال برامجهم التي بدأها جورج دبليو بوش . لكنهم تعلموا أن تكون هذه الحروب بالوكالة يكون صحا يابها من اتباعهم تماماً كما فعل الانجليز في امبراطوريتهم حيث خاص 1.2 مليون هندي الحرب العالمية الاولى تحت قيادة الانجليز وكان الكثيرون منهم في جيش احتلال العراق سنة 1915. سُنة أمريكا اليوم سيكونوا هنود أمريكا في حروبها بل سيدفعون فا تورة خراب بيوتهم.

يقول مؤرخ القرن العشرين اريك هويساوم بأن الفوضى والبربرية تصاحب عادةً سقوط الامبراطوريات ويقول ان هذا سينطبق على الامبراطورية الامريكية التي هي في حالة الانحدار وانها تتسبب بالحروب والفوضى والبربرية و لنا ولمنطقتنا نصيب الاسد في ذلك اثناء محاولة الصهاينة الجدد اعادة رسم جغرافيا منطقتنا .

روبرت باري "Parry Robert" هو محقق صحفي مشهور عمل بصفته تلك بوكالة الاسوشيتيد برس و مجلة النيوزويك وكان أحد من كشفوا مؤامرة ما تم" تسميتها ايران كونترا اثناء فترة الرئيس رغان . كتب روبرت باري مقالاً لاسبوع الماضي عنوانه : "كيف يحرك نتنياهو الدمية ترامب" والذي كتب فيه : "في آخر مناظرة اثناء الانتخابات الرئاسية وصفت هيلاري كلينتون ترامب بأنه مجرد دمية يشد خيوطها الرئيس الروسي بوتين ولكن اصبح من الواضح جداً مؤخراً ان ترامب هو دمية نتنياهو كما هو الحال مع اكبر السياسيين الامريكان.

منذ 18/9/2017 وبعد ان اجتمع ترامب ونتنياهو اثناء انعقاد اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة اصبح نتنياهو موجهاً للدببة ترامب لكافه السياسات الخارجية الامريكية تقريباً .

ومن الواضح أن علاقة الدمية ومحركها قد بدأت قبل ذلك بكثير . ولقد تم اعلامي أن ترامب في البداية لم يرقه دوره كدبى شيئاً من التمرد في القرارات بل بثورة على ذلك الدور . ففي البداية خالف ترامب مطالب نتنياهو بالنسبة الى سوريا للتدخل بشكل أكبر وذلك بأمره ايقاف اعمال CIA في دعم القوى المعارضة بالإضافة الى اعلان الادارة الامريكية ان تغيير النظام في سوريا لم يعد هدفاً في سياستها الجديدة .

ولكن مباشرةً بعد ذلك نجح نتنياهو بعكس تلك السياسة حيث تم" اطلاق 59 صاروخ توماホوك على قاعدة ومطار عسكري سوري في 6/4/2017.

وكان الهجوم بحجة استعمال النظام السوري اسلحة كيماوية في حين اخبرني احد مصادرني في المخابرات بأن الهجوم كان مدبراً من القاعدة في منطقة خان شيخون الخاضعة تحت سيطرة في محافظة إدلب والتي كانت تحت سيطرة المعارضة ."

في مراجعة للسياسات الامريكية اثناء هذا الصيف اقترح البعض عمل تغيير جذري في سياسات الولايات المتحدة الخارجية.

فمثلاً كان هناك اقتراح بفتح قنوات دبلوماسية مع ايران وكذلك معالجة الازمة الكورية بعمل نوع من الاتحاد الكونفدرالي بين الشمال والجنوب . بل كان هناك اقتراح أن يقوم ترامب بزيارة الى ايران لمقابلة الرئيس روحاني كما فعل نيكسون بكسر الجليد مع الصين بزيارتة الشهيرة تلك.

واعادة العلاقات الدبلوماسية مع ايران مما يسمح بإعطاء الشركات الامريكية في ايران فرصتها . وكانت تلك الاقتراحات تتماشى مع وعود ترامب لناخبيه ان تكون سياساته هي (أمريكا اولاً) . لكن كل ذلك قد تغير بعد مقابلة ترامب مع نتنياهو في 18/9/2017 ولكن كيف تم" ذلك فما زال سببه غامضاً . علماً

بأن حاكم البيت الابيض الفعلي جرید کوشنر المهيوني العتيد و المتبني لسياسات اللکود اليمينية له تأثير كبير في تغيير سياسات ترامب بالإضافة الى الممولين اليهود لحملة انتخاباته ومنهم Sheldon Adelson فلسطيني في "مجانا" توزع والتيالي اليوم اسرائيل جريدة وناشر المعروف القمار كازينوهات صاحب المحطة والتي هي بوق نتنياهو الاعلامي. علماً بأن أدلسون تبرع بـ 35 مليون دولار لحملة ترامب . من الجدير ذكره أن أدلسون يدعى الى استعمال القنبلة النووية ضد ايران لاجبارها للقدوم الى طاولة المفاوضات !

في 19/9/2017 كان خطاب ترامب في الامم المتحدة انذاراً بالحروب النووية حيث استهزئ برئيس كوريا الشمالية وقال أنه على استعداد لأن يمسح كوريا الشمالية عن وجه الارض. كما أنه كرر كالبيغاوات ما ي قوله نتنياهو من وجوب تغيير النظام في ايران. جلس اعضاء الجمعية العامة مذهولين مما سمعوه عدا نتنياهو الذي ابدى كل الاعجاب . أما خطاب ترامب الاخير الذي ادعى فيه أن ايران خالفت تعهداتها في الاتفاق النووي مع الدول الكبرى فيعتقد الكاتب من مصادره أن كاتب خطاب ترامب كان جون بولتون أحد كبار الصهاينة الجدد في عهد الرئيس جورج دبليو بوش حيث تم "رؤيته خارجاً" من البيت الابيض قبل القاء ذلك الخطاب بعده ايام .

أما وقد استولى المحافظون الصهاينة الجدد على السلطة فسيستأنفون سياسة جورج دبليو بوش العدوانية في حربهم ضد ما اسموه محور الشر وهي دول العراق وايران وسوريا وكوريا الشمالية واضيف اليهم اليوم فنزويلا التي تحتوي على اكبر احتياطي للنفط بالعالم قبل السعودية .

يجلس على كرسى وزارة الدفاع الامريكية الجنرال ما تيس الذي يحب ان يدعوه الاصدقاء بالكلب المسعور . استقال ما تيس ايام الرئيس اوباما لانه لم يقبل خطته بالهجوم على ايران والتي اعدها بالتنسيق مع جينرالات تل ابيب. أما (هنود) الامبراطورية الامريكية واسرائيل في حروبها (بالوكالة) الحالية والقادمة فهم سُنة امريكا في الخليج وحلفائهم وهم الصحوات والاكراد في العراق ، وهم الاكراد وفروع القاعدة في سوريا ، وهم جنود الخليج وحلفائهم والقاعدة في اليمن. ومن المحزن انه في اي حرب قادمة مع ايران ستدفع دول الخليج ثمناً باهطاً في منشآتها النفطية والصناعية بل والماء والكهرباء والبنية التحتية ومدراهمهم البترودولارية وذلك في حروب هي ليست حروبهم وفي حروب لن تكون حتى في صالح اصحاب تلك الانظمة وسيدركون ذلك بعد فوات الاوان.

هل يبدو ذلك غير واقعي ؟

اين زين العابدين اليوم وain حسني مبارك اليوم وain شاه ايران بالامس وain نوريغا الذي قضى حياً في سجن فلوريدا بعد أن كان تابعاً للـ CIA ورئيساً لبنما .

اما العراق فكان لديه 30 مليار دولار احتياط سنة 1980 قبل أن ترجه امريكا وحلفائها في حروب مع ايران . أما اليوم فقد اصطف العراق مع طابور المديونين الى صندوق النقد الدولي في الوقت الذي زاد انتاج العراق الىضعف وزادت الاسعار 4 أو 5 اضعاف فهل ينتظر اخوتنا في الخليج هذا المصير .

أما سوريا فقد تم قتل 400 الف سوري وجرح أضعافهم وتهجير الملايين وتدمیر البنية التحتية ليصبح البلد مديناً بمئات بلايين الدولارات في الوقت الذي كان مثلاً للاكتفاء الذاتي بعيداً عن نصافى صندوق النقد الدولي . كل ذلك لتحويل سوريا الى دولة ديمقراطية على الطريقة الخليجية أو الطريقة الامريكية والتي وصفتها الكاتبة الهندية ارون هاتي بانها (سريعة الذوبان اشتري واحدة وخذ اخرى بالمجان) .

أما مصر فمما يدمي القلب أننا نرى حرباً اهلية سميت ارها باً أو ما شئت تجتاح شرق البلاد أو غربها ونجد أن الاتصال مع دولة عربية هو تخبرٌ مع عدو وأن التخابر مع عدو والتعاون الاستراتيجي معه هو (وجهة نظر) وان نجد الاقتصاد المصري اقرب منه الى الفشل بالرغم من مليارات المساعدة من هنا وهناك بل وصل هوان الاخرين بمصر الى حد امكانية تعطيشها وحرمانها من الماء وتعاون من الاصدقاء الجدد والقدامى !

سواءً احببنا ذلك ام لم نحب فإن النجمين الصاعدين في منطقتنا هما تركيا وايران التي طورت اقتصادها وبنيتها التحتية وقدراتها العسكرية بالرغم من الحصار عليها منذ 1979 وحتى اليوم . اذا كانت التبعية للولايات المتحدة تفعل كل هذا للصديق قبل العدو ألم يحن الاوان لتغيير التحالفات والتخلص من الاعداء الاشباح التي خلقها (الاصدقاء الغربيون) لاستنزاف ونهب مواردنا ولتدمیر ثقافتنا وحضارتنا ؟

إن زيارة وزير الخارجية الأمريكي لمنطقة الخليج هذا الأسبوع هدفها المعلن محا بهة النفوذ الإيراني في المنطقة وكذلك تزامن الترتيب لانعقاد مؤتمر لرؤساء هيئة أركان جيوش الأردن، السعودية، الإمارات، مصر، في واشنطن في اليومين القادمين، بدعوة من رئيس هيئة أركان الجيوش الأمريكية، لبحث القضايا الأمنية والعسكرية المشتركة بمشاركة غادي ايزنكوت رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي في هذا المؤتمر مما يعني أن التحضير للحرب قد وصل ذروته وانها ستكون أقرب مما يظن الكثير من الذين سيكونوا وقودها .

لا أدري كيف سيفسر وعاظ المسلمين الاية الكريمة " ومن يتولهم فهو منهم ". لكنني أعتقد أن فتواهم قد تكون جاهزة بان دولة اليهود في فلسطين قد أصبحت سنية . واستغفر الله لهم .

قبل حرب الخليج الاولى وعدت الولايات المتحدة بإنشاء صندوق الشرق الاوسط للاستثمار بbillions الدولارات من دول النفط الى الدول الاجنبية التي ستشارك في عاصفة الصحراء ووعدت بحل القضية الفلسطينية ، فكانت مدريداً فإذا بنا باوسلو! وقبل الحرب القادمة تعد الولايات المتحدة بصفقة القرن الكبيرة التي اعدها الصهاينة - كوشنر والمبعوث الجديد الامريكي للشرق الاوسط . وسينتج عنها وهو خريج كلية التلמוד في نيويورك . وسينتج عنها سلام مقابل سلام مع دول النفط لتكون ورقة توتهم امام شعوبهم ليهربوا الى حتفهم في الحروب القادمة كما سينتج عنها حكم ذاتي للضفة الغربية بقيادة اسرائيلية على الضفة والمستوطنات وهي خطة نتنياهو بل وقرار مجلس الوزراء الاسرائيلي بحرفيته في 19/6/1967 اسبوعين بعد

حرب حزيران .

مستشار ومؤلف وباحث